

14ème ANNÉE . No 9 & 10 _ 18 OCTOBRE 1890

عدد ٩ و١٠ باريس في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٠

المودة الحبية
بين فرنسا والدولة العلية

قد سرنا ما قراناه في تلغرافات العامة والصحف السياسية ان دولة فرنسا الفخيمة ارسلت اساطيلها الى الاستانة العلية قصداً بابراز ما عندها من الوداد نحو امير المؤمنين ودولته المحمية فصار استقبالها احسن استقبال وتشرف الاميرال دويره وضباطه بالحضور بين ايدي مولانا السلطان المعظم فحصل لهم غاية القبول والاكرام وانعم عليهم بالنيشانات العالية وتناولوا مع حضرته السامية الطعام ودعوا لجلالته الشاهانية بدوام العز وتخليد الملك . نساله تعالى بان يديم هذا الوفاق لانه ينتج منه الخير لمصر واهلها وظهر لنا من مبادي هذا الوفاق الفلاح

الحكم والقصاص
الحكم العادل

لما اتسع وزاد ظلم الانكليز في البلاد وضجت العباد حتى ملا صريخهم عنان السما اراد المولى ان ينقذهم من هذا الظلم ويعزهم بعد الذل ويخلصهم من مخاليب عقبان الانكليز فحنن عليهم القلوب وسخر لهم قائدين لواء العدل والحرية ومحبين الانصاف والانسانية وهم امير المؤمنين ورئيس الجمهورية الفرنساوية وامبراطور الروس فابرموا معاهدة ثلاثية لاتحاد الامم التي دخلت بلادها الانكليز لحجة ان غدتها ظاهراً وقصدها الباطني الذي صار واضحاً كالشمس الاستيلا عليها وسلب اموالها وذل اهلها فانتدب كل واحد منهم لذلك قاضياً ذا فطانة خبيراً بالاحكام جليلاً وعقد الثلاث مجلساً لانصاف المظلوم وعقاب الظالم ودعوا الانكليزي واخصامه وهم الهندي والمصري والقبرصي والبرتغالي والارلاندي وقالوا لهم اعلموا ان هذا اليوم هو حسم الخصومات فابدوا ما عندكم وما لاقيتوه من عدوكم الاكبر وجوره فاول ما تكلم الهندي فقال ايها السادة انظروا الى شخصي وحالي يغني عن شكواي ونحولي ينبئكم بدعواي فقال له الروسي تألمك لا يخفى علي فان ياتيك الفرج عما قريب ترى ما يسرك في عدوك الذي حرق البلاد وسفك الدماء وسلب الاموال وقتل الامراء . وقال المصري . متى اشتفي غليلي من هذا الخبيث الذي غار على الوطن وقتل الاولاد ونهب العباد . فقال له العثماني . المولى ينتقم لك منه ويقوي رجالنا حتى نطرده من مصرنا العزيزة . وقال القبرصي . رحم المولى ايام العثماني ما اسعدها وما ابركها كنت فيها في هنا وسرور فدهمني الانكليزي وخسفني الارض من ثقل طغيانه فاصبحت بعد الغنا في فقر . وقال له الفرنساوي . انا اعلم ان هذا الانكليزي عدو الانسانية دخل مصر ليلهطها وقبرص ليمصمصها فاصبحتم تتحسرون على حكامكم السالفين لكن ريح خاطرك وهدي روعك فلا بد ان نمعن النظر في قضيته ونقاصصه بحضورك بما يستحقه . وقال البرتغالي . انظروا الى هذا الانكليزي الجحود النعمة ابدع لنا مشاكلة لا اصل لها ولا مستند يريد بها الاستيلا على جزء من مستعمراتنا التي اكتسبها جدودنا منذ قرون مع اننا نحن الذي دللناه على طريق الهند منبع غناه وقوة شوكته وشهرته وهذا بدلا عما يقوم لنا بالشكر على ذلك . فقال الفرنساوي . ما اردأه اغتنم عدم الوفاق بين دول اوروبا لاجرا افعاله هذه الذميمة المخالفة لجميع الشرائع . فقال الروسي . لا بد ان نجرده من جميع الاقطار التي اغتصبها عدواناً . وانقض عليه الارلاندي ولكمه على امه نصية وقال . كوديم ما اجمد راس هذا الانكليزي اقوى ضراب بونية لا يقدر يفقشها . آه يا سادة يا قضاة . هذا الظلوم يعاملني اشر من معاملة الوحشيين لاراهم لا احب ان اضايقكم واملكم بطول شرح قضيتي مع هذا انما ارجو منكم رجا واحد واذا انعمتم علي به فانا اطلب لكم العز من القديس بطريك وهو صاحب نفوذ في العلا . فقال له العثماني والفرنساوي والروسي . قد انعمنا عليك بما تطلبه فما هو طلبك . قال الارلاندي . طلبي ان

25.000 exemplaires tirés ont été enlevés comme par enchantement.

M. Gaston Lefebvre, dont nous avons traduit plusieurs articles à nos lecteurs de la revue arabe illustrée *A'ttawadod*, a été chaleureusement félicité par de hauts personnages politiques et littéraires à propos de cette notice si concise et si intéressante.

Tous nos compliments à M. Lefebvre.

La Rédaction.

Nous offrons comme prime aux nouveaux abonnés de notre journal et de notre revue le portrait du Cheikh Abou Naddara, en costume national, fait à la photographie de l'Hôtel de Ville, 48, rue de Rivoli.

Sur sa carte de visite, le Cheikh écrivit ces vers à M. Muller, l'artiste bien connu qui dirige la Photographie de l'Hôtel de Ville :

J'ai reçu les trois cents portraits,
Et de cœur je vous remercie,
Des salons ils font les attraits
Chez la haute aristocratie,
On s'y dit : «Vas poser, mon cher,
Chez le photographe Muller.»

AVIS IMPORTANT

Le cheikh Abou Naddara reçoit ses confrères de la presse française et étrangère, ainsi que les personnes qui désirent lui demander des leçons, des traductions ou des rédactions en français, anglais, italien et arabe, tous les lundis, mercredis et vendredis de une à deux heures, et de six à sept heures du soir, dans son domicile de la rue Geoffroy-Marie, n° 6.

Par sa nouvelle méthode, fruit de trente-cinq ans de profession, le cheikh Abou Naddara s'engage à faire parler et comprendre l'arabe, quel que soit le dialecte, en 30 leçons.

الكون انا الذي اجري بيدي القصاص الذي يصدر منكم على هذا الانكليزي الذي فاق وحوش الفلا في القساوه فقال العثماني الى الانكليزي ان كان عندك معارضات على تلك الشكاوي فابديها فقال له الانكليزي من تكونوا ومن ولاكم قضاه لا اعارض ولا ادافع انا اعرف كيف آخذ بثاري قال الفرنساوي ما افشرك. قال الروسي كلامك هذا يا فشار لا يهمنا ولا بد من طردك من البلاد التي استوليت عليها بالخبث والخيانة وبدسائسك لجنيهاتك وقبل ذلك نقصك الاموال التي اكلتها ظلماً لنردها الى اربابها. قال الفرنساوي هذا هو حكمنا عليك قال العثماني الى الاورلاندي نسلم لك هذا الجاني وما سمعته من الحكم عليه فاجريه. قال اصحاب الدعوى بارك المولى فيكم قد اتانا الفرج على يدكم وامنا ان بدافعتكم عنا ومحاماتكم لنا يزول عنا الشقاء والاتراح ويعود الينا السعد والنجاح ثم حمل الاورلاندي الانكليزي على كتفه كما يحمل الجزار الخروف وانطلق به صوب مقصده واصحابه خلفه :

القصاص

مهما يكن لسان فصيح لا يقدر على وصف ما رأيته من حالة قصاص الانكليزي. ابصرت بحراً عجاجاً متلاطماً بالامواج وبشاطئه المركب المستعدة لقذف الانكليزي في جزيرته لتربح منه العباد. فهنيت نفسي ودعيت للمركب بالسلامة وقلت لها: ما ابرك الايدي التي صنعتك يا سفينة النجاة اقرّي قلوعك وانحدري نحو الشمال اطرحي الانكليزي النحس على جزيرته ثم اغتسلي وطهري نفسك وعودي الينا تجدي بحر البوسفور المعظم وبحر النيل المذهب في انتظارك يفرحان بقدومك وابناء الشرق الذين انت ساعية لهم في بعد عدوهم عنهم مجدين في تجهيز الزينة لقدومك وتحليتك بنفائس الاقمشة واجمل الرايات ثم يلوّنوك شيخة على المراكب. وبينما انا في هذا التصور وتلك الافكار اذ سمعت غناً وصياحاً يقول العز العز للدولة العلية ولفرنسا والروسية. فازداد فرحي وقلت اين انتم اخواني حتى تنظروا هذا المنظر الذي طالما اشتقتم لرؤيته. واقبل الاورلاندي حاملاً على كتفه الانكليزي الثقيل وهو يعدو في جريه كالغزال نحو المركب وقذف فيها ثم اوقف الانكليزي واخذ يلكمه على ظهره ليلقي ما في كرشه من اموال الناس فصحت على الاورلاندي وقلت له زيده. ولا ترثي لحاله ولا ترحمه كما انه لم يرحم ما قتله من الالوف من اخواننا. وصار الانكليزي كلما يضرب يلقي من فمه مزاريب الجنيهات ومن حوله من الهندي والمصري والقبرصي والبرتغالي يلتقطونها. ولا عجب لان بطن الانكليزي مغارة مملوءة بالكنوز. هذا وبعدما كسروه ما كان في كرشه من الاموال طرحه الاورلاندي في ركن من اركان المركب وكسح به. فصاح الكل بالدعاء له بالسلامة. فمن نشوة

شدة صياحهم وتهليلهم وتصفيقهم فقت من النوم فاسفاً لاني كنت قد ظننته
عالساً حلماً لكني تسليت بما عودني به المولى من اني كلما رأيته حلماً يصير علماً"

(يرى القاري منظر الحكم والقصاص بالصحيفة الرابعة)

التليفون

نصب ابو نظاره وابو خليل تليفون. من باريس لمدينة فرعون. انما تليفون
سري عند الجميع مجهول. ما يعرف طريقه لا الواد الاهبل ولا المستربول.
وبه كل يوم ابو خليل. يبلغ الشيخ اخبار وادي النيل. وابو نظاره يعمل عليها
مقالات. ينشرها في جرانيل اوروبا للجميع اللفاتة. فالشهر الماضي من
كثرة الاشغال. ما قدرش الاستاذ يطلع الجرنال. فيرجو على ذلك العفو
والسماح. من اخوانه ابن البلد والفلاح. وغير ذلك التزم يلقي في محفل
سياسي خطاب رنان. للمدافعة عن حقوق الاوطان.
برهن فيه بان منذ حلول الجراد الاحمر في مصرنا. انهلكنا والخرب بيّنا.
وقال ابو خليل لابي نظاره في هذا الصباح. اليوم يا سيدي الشيخ
اخبارنا ماهيش ملاح. كثرت الحراميه والنهب داير. والواد الخاين
والانكليزي الغاير. مخليهم على كيفهم يقتلوا ويحرقوا ويهتكوا الاعراض ويسرقوا
ومن خوفهم من تهذيب الشبان. امروا بقفل المكاتب الاهليه وطردوا
الصبيان. بحجة ان الاولاد والمكاتب وسخين. ينتج من اجتماعهم الهوا
الاصفر اللعين. مع ان ما يجيبنا هذا الداء القتال. الا من الهند عن
يد الانكليز الانذال. اما اخبار توفيق تعيلط يا ساده. تارة فوق
تارة تحت كالعاده. الاصوب نحوذكره بالمرة. لان سيرته ماهيش مسره.
فمن الان وصاعد باذنه تعالى نتحف قرا الجريدة. بالاخبار المهمة المفيدة
الصادرة لنا بالتليفون. من ابي خليل عدو الجراد الاحمر واسيادهم فرعون.
وندرج في كل عدد من الجرنال كل مخاطبات ابي نظاره وابي خليل. بلغتنا العربيه
الدارجة لوادي النيل. ام الكلام الحلو والنكت اللطاف. اللي تعجب اولاد البلد الظراف

frères et des miens qu'il a massacré par milliers?

Te voici debout, ô fils de la perfide Albion. Tes cris de douleur ne nous émeuvent pas. Frappe, ô Irlandais; frappe sans merci. Les coups dont tu cribles son dos lui font rendre l'or qu'il nous a volé.

Que de guinées jaillissent du large bec de cet oiseau de proie. Frappe, ô Irlandais; frappe. Le ventre de John Bull est immense, les trésors qu'il contient sont inépuisables.

Et vous, braves enfants des Indes, de l'Egypte, de Chypre et du Portugal, ramassez cet or, il est à vous; il vous revient, grâce à l'accord Franco-turco-russe.

Et maintenant bon voyage, ô valeureux fils d'Irlande. Vas; nos vœux t'accompagnent; dépose ton prisonnier agonisant sur sa terre natale et rentre dans ton pays où tu seras porté en triomphe.

. . . .

Les hourrahs retentissants des vainqueurs et les cris désespérés du vaincu me réveillent.... Hélas, ces deux scènes, qui me faisaient oublier tant d'années de deuil sur ma patrie, n'étaient qu'un rêve!

Bien des rêves d'Abou Naddara se sont déjà réalisés.

UN EXEMPLE A SUIVRE

La France compte beaucoup d'amis parmi les étrangers, mais le plus chaleureux, le plus dévoué est assurément notre excellent ami M. Felomb, norwégien, établi depuis vingt ans à Paris où sa famille s'accroît et ses affaires prospèrent.

Après avoir, par ses correspondances aux journaux de son pays, procuré à l'Exposition Universelle de 1889 la visite d'un grand nombre de ses compatriotes, il consacra ses loisirs à étudier l'histoire de la France et des monuments de la capitale, et les notes intéressantes qu'il a prises sur ces sujets, il les donna au Cheikh Abou Naddara en le priant d'en faire un petit ouvrage en arabe destiné à faire connaître en Orient la France, son histoire, sa puissance actuelle, ses produits, son commerce, son industrie et la beauté de Paris, en indiquant le moyen de le visiter en six jours.

Le Cheikh adhéra au désir de son ami et l'ouvrage est déjà sous presse, écrit dans un langage élégant et poétique. A peine paru, M. Felomb qui le publie à ses frais, compte l'envoyer par centaines pour être distribué gratuitement dans toutes les colonies françaises où la langue arabe est parlée.

C'est ainsi que ce brave norwégien paie sa dette de reconnaissance envers ce pays aimable et hospitalier.

Toutes nos félicitations à M. Felomb.

Notre excellent confrère parisien M. Guy Valvor, dont le dernier volume, *Sadi*, a obtenu tant de retentissement en France et en Algérie, a consacré à notre journal une bienveillante chronique dans *La Presse*. Nous la reproduisons tout entière en remerciant son aimable auteur qui nous apprécie au-delà de notre valeur.

UN JOURNAL ARABE A PARIS

Fourmillante cité, cité pleine de reves...
Les mystères à flots coulent comme des sèves
Dans les canaux étroits du colosse puissant.

Oui, Paris, notre Paris banal, sous ses dehors routiniers et monotones, est bien la ville par excellence des rencontres bizarres et de l'étrange. Pour peu qu'on observe, pour peu qu'on soulève le voile grisâtre dont se recouvre l'uniformité de notre vie, on y voit sourdre les curiosités et l'imprévu abonder, comme en un conte féerique des *Mille et une Nuits*.

Saviez-vous que Paris possède un journal arabe, et, pour rédiger et diriger ce journal, un cheikh oriental, un cheikh authentique en *djabadoli* rosâtre et en caftan vert, M. J. Sanua, populaire en Orient sous son surnom d'*Abou Naddara*, le *père des lunettes*, qu'il a départi à son journal?

C'est en plein mouvement parisien, à deux pas des flonflons, des acrobaties et du brouhaha noceur des Folies-Bergères, en pleine vie boulevardière, à un quatrième étage, au n° 6 de la bruyante rue Geoffroy-Marie, que se rédige ce journal, aux caractères si singuliers pour nos yeux d'Occidentaux (des caractères qui se lisent de droite à gauche!) et si différent en tout de nos journaux parisiens. Journal de petit format et d'aspect modeste, qui n'a certes ni fil particulier ni téléphone à son service, et compte néanmoins dans les pays d'Orient un nombre assez respectable d'abonnés. Journal satirique qui offre à l'admiration des fellahs et des patriotes égyptiens la mine déconfite de cet infortuné Tewfik et les silhouettes ahurissantes d'un tas de fils d'Albion, étirant sous la jupe écossaise les apocalyptiques maigreurs de leurs longues cuisses, dansant des gigues impossibles, ou, sous le casque à large voile, ouvrant de démesurées machoires à dents prodigieuses.

Car l'*Abou Naddara* est un journal illustré, une espèce de *Charivari* égytien; et, quoique organe musulman, il ne recule pas devant la représentation de la figure humaine.

Voilà qui ne laissera pas de surprendre ceux d'entre nos Français qui savent l'horreur des indigènes algériens pour toute figuration d'êtres animés.

Mais la foi musulmane, si rigide, si exaltée, si fanatique dans le *Maghreb*, est aujourd'hui, en Egypte, pleine de tolérance et de libéralisme. Est-ce que l'Egypte, qui conviait l'Europe à une première d'*Aïda* et qui se vantait d'être dans le mouvement, pouvait continuer à exclure des arts du dessin ce qui principalement leur donne la vie, l'animal par excellence, l'homme?

Donc, bien à propos, la casuistique vint au secours de la dévotion musulmane. A force de scruter, de fouiller, d'interpréter les textes, on finit par découvrir que, seules, étaient proscrites par les Livres Saints, les figurations humaines qui projetaient une ombre sur le sol, parce que dans cette ombre d'hommes sans vie pouvait habiter le Démon.

Au Démon donc la sculpture, mais à Dieu la peinture et le dessin! Et, loin d'effaroucher le rigorisme musulman, les caricatures de l'*Abou Naddara*, dès son début en Egypte, contribuèrent à son succès parmi les fellahs et les effendis.

M. Sanua, d'ailleurs, n'était pas pour s'attarder à de vains scrupules dévots. Poète, professeur, impresario, acteur, il avait toutes les audaces, et, pour servir ses idées, une incroyable universalité de moyens et de connaissances. Champion résolu de la civilisation, dans le journal qu'il avait fondé comme dans le théâtre qu'il ouvrait au Caire, il attaquait en même temps les mœurs arriérées de l'Orient, la polygamie, les abus de l'administration, la sottise des gros fonctionnaires qui rossaient le pays et croyaient l'administrer; il s'en prit même hardiment au luxe et aux dilapidations du khédive, et plaida auprès du maître la cause des pauvres fellahs écrasés d'impôts.

Ismaïl, qui avait d'abord applaudi à certaines hardiesses, tant qu'elles ne visaient que son entourage, s'irrita, s'effraya dès qu'il se crut atteint.

Il n'est jamais prudent de faire peur à un souverain; mais c'est un jeu terriblement dangereux avec un souverain oriental. Et, abandonnant sa fortune et ses entreprises, notre cheikh, en toute hâte, dut venir chercher à Paris un refuge et la liberté de continuer son apostolat.

Depuis, la ruine de l'Egypte, que les désordres d'Ismaïl avaient commencée, s'est consommée; et toujours sur la brèche, malgré les persécutions du gouvernement khédivial, malgré les rigueurs du despotisme anglais, l'*Abou Naddara* n'a pas cessé de combattre. Proscrit d'Egypte comme son maître, il y est revenu en cachette, et a continué de faire entendre contre les abus des pachas et la tyrannie des envahisseurs, la clameur et la protestation, en vain étouffées, des patriotes égyptiens.

Cependant, toujours infatigable, M. Sanua ne se contente pas de guerroyer pour l'indépendance de son pays. Fermement convaincu de la mission civilisatrice de la France, par son journal, par sa revue l'*A'ttawodod*, par ses poèmes, il propage en Orient l'influence française, sachant que la cause de la France est la cause de tous les opprimés. Il alla à travers l'Espagne et le Portugal, conférencier intrépide, prêchant contre l'oppression anglo-saxonne et germanique l'union des peuples latins.

Dans son imagination de poète et de poète oriental, il voit déjà la France, victorieuse de la triple alliance, renaître à cette ancienne puissance qu'elle employait au soulagement des nations malheureuses. Tout poète en Orient est un peu prophète; et les illustrations de son journal nous prédisent l'expulsion des Anglais, un renouveau de prospérité sur les bords du Nil, l'avènement au trône khédivial d'un Pharaon instruit et bienfaisant.

Certes, de plein cœur, nous nous associons à ces prophétiques souhaits, dont nous espérons bien un jour ou l'autre, voir l'heureuse réalisation. Mais la vieille Albion a les dents longues et tenaces; et elle laisse difficilement échapper la proie qu'une fois elle tient.

Il n'en est pas moins curieux que Paris fasse rayonner jusque sous les tentes du désert, jusque sous le toit du fellah, ses idées de progrès, d'indépendance, de justice, et que le centre de ce mouvement libéral et de cette renaissance arabe soit à deux pas des boulevards, à côté même des joies peu sévères et des fêtes galantes dont les Folies-Bergères sont, chaque soir, le rendez-vous.

GUY-VALVOR.

BIBLIOGRAPHIE

Nous recommandons à tous ceux qui étudient l'arabe de se procurer le dernier ouvrage de notre excellent ami M. Mejdoub ben Kalafat, professeur d'Arabe au Lycée et à l'Ecole Normale de Constantine (Algérie).

C'est un très intelligent choix de fables de La Fontaine, de Florian, de Fénelon, traduites d'une façon gracieuse en arabe parlé. Ces fables sont suivies de charmantes anecdotes arabes inédites, de dictons populaires très intéressants et de curieuses énigmes.

Tous nos compliments au savant auteur.

La petite notice du voyage d'Abou Naddara, que le public réclamait depuis longtemps, a paru le mois dernier à l'Imprimerie du Commerce, 87-89, passage du Caire.

C'est le propriétaire et le directeur de cette imprimerie, que nos confrères arabes, turcs et persans ont surnommé « L'Etoile d'Orient » qui a écrit d'une façon charmante la petite notice.

Le succès de cette brochure minuscule a été immense et les

LE SULTAN ABDUL HAMID

ET L'AMIRAL DUPERRÉ

Louange à Dieu, Maître de l'Univers.

C'est à sa bonté divine que nous devons le succès de la campagne que nous poursuivons depuis l'occupation néfaste de notre malheureuse patrie par les sauterelles rouges.

Que demandions-nous au Très-Haut, et à quoi tendaient nos humbles écrits et nos faibles discours?

A une entente de la France et de la Turquie en faveur de l'Egypte.

Le Seigneur a exaucé nos vœux et réalisé nos ardents désirs. Que son nom soit béni et glorifié!

L'accord amical entre la Sublime Porte et le Gouvernement de la République est indiscutable, en dépit des allégations des ennemis communs, et nous pouvons maintenant entrevoir l'heure où sonnera la délivrance de l'Egypte. Cette amitié sauvegardera aussi nos frères de la Tripolitaine que menace l'ambition de M. Crispi. Devant la France et la Turquie unies, l'Italie et l'Angleterre seront obligées de réfléchir.

L'illustre M. Carnot et ses ministres éminents, appréciant les rares vertus et les hautes qualités du Commandeur des fidèles, ont voulu lui rendre un hommage public et éclatant.

L'amiral Duperré, à la tête de l'escadre française de la Méditerranée, est allé à Constantinople pour exprimer solennellement au Sultan les sympathies de la France pour la Turquie et pour la personne de son Souverain.

L'accueil gracieux et cordial que S. M. I. Abdul Hamid Khan a fait à l'amiral Duperré et à ses cent vingt officiers, prouve qu'il a été sensible à cette démonstration d'une amitié séculaire.

Après l'audience de présentation, l'amiral et les officiers de son état-major ont assisté à un grand dîner de gala donné au palais.

Nos confrères français sont de notre opinion en constatant que rarement la Turquie a possédé un souverain aussi sagace, aussi habile, aussi dévoué aux intérêts de son pays qu'Abdul Hamid Khan.

Quel autre Sultan a acquis au même degré que lui l'affection des diverses populations de l'Empire?

Profondément pénétré de ses devoirs, l'Empereur actuel des Ottomans ne craint pas d'assumer toutes les responsabilités du pouvoir, et tient à régner et à gouverner en même temps.

Les hautes distinctions honorifiques que le Sultan a conférées à l'amiral Duperré, à ses deux contre-amiraux, à M. Laugier-Villars et aux autres officiers, démontrent sa vive sympathie pour la France, que nos frères d'Orient ont surnommée: « *La Puissance Amie.* »

Qu'Allah clément et miséricordieux rende indissolubles les liens de fraternité qui unissent les Français et les Ottomans.

Qu'il bénisse leurs illustres chefs d'Etat et protège leurs gouvernements sages et éclairés. Amen! ABOU NADDARA.

بيان هيئة الرسومات في مقالة الحكم والقصاص



LE JUGEMENT

Allah clément et miséricordieux entendit le cri de détresse des Indiens, des Egyptiens, des Cypriotes, des Portugais et des Irlandais.

Le Maître de l'Univers eut pitié de ces innocentes créatures, que la perfide Albion opprime, et voulut les sauver en châtiant leur tyran.

Il attendrit le cœur du Commandeur des fidèles, du Président de la République et du Tzar sur les malheurs des nations que l'Anglais envahit sous prétexte de les civiliser.

Une triple alliance fut alors conclue entre ces trois grandes puissances, alliance pacifique et fraternelle, mais forte et énergique, avec la devise de: Justice et Liberté!

L'Anglais prévaricateur fut traîné par ses accusateurs devant les hauts émissaires représentant cette triple alliance, qu'Allah bénisse et conserve.

Ces trois juges, sévères, mais impartiaux et équitables, prêtèrent une oreille bienveillante aux paroles des plaignants.

« Faites-nous entendre vos doléances, leur dirent-ils, et justice vous sera faite. »

Les victimes du despotisme britannique saluèrent respectueusement le magnanime Ottoman, le Français loyal et le franc Russe, et parlèrent ainsi tour à tour:

L'Indien : L'Anglais m'a anéanti; je ne suis plus qu'une ombre. Si vous n'entendiez pas ma voix, vous ne vous apercevriez pas de ma présence.

Le Russe: Tes souffrances ne me sont pas inconnues: attends et espère. Bientôt l'Anglais ne pourra plus mettre ton pays à feu et à sang, ni dépouiller tes princes de leurs trésors et toi de tes biens.

L'Egyptien : Quand pourrai-je assouvir ma vengeance contre cet envahisseur de ma vallée, cet assassin de mes enfants, ce voleur de mes richesses?

L'Ottoman : Allah te vengera de lui. Il fortifiera notre bras et nous aidera à le chasser de notre Egypte bien-aimée.

Le Cypriote : Que j'étais heureux sous le gouvernement de la Sublime-Porte! L'Anglais m'écrase d'impôts et me réduit à la misère.

Le Français : Je sais que cet ennemi de l'humanité, qui se jeta sur l'Egypte pour l'exploiter à l'instar d'une ferme, te fait regretter, par ses exactions, tes anciens gouverneurs. Mais, sois tranquille, nous allons le juger et condamner. Tu vas le voir subir le châtiment qu'il mérite.

Le Portugais: Cet ingrat, à qui l'immortel Vasco de Gama découvrit la route des Indes, où il devint riche et puissant, au lieu de nous être reconnaissant, nous a cherché une querelle d'Allemand pour nous enlever une partie des territoires que nos intrépides navigateurs nous ont conquis il y a quatre siècles.

Le Français : L'Anglais a profité de l'antagonisme des puissances européennes pour accomplir ce nouvel attentat contre le droit des gens.

Le Russe : Nous l'expulserons de toutes les contrées usurpées par lui.

L'Irlandais (*donne un formidable coup de poing sur la tête de l'Anglais*) : Goddem! Ce John Bull a la tête de bronze. Le boxeur le plus vigoureux ne la briserait pas. Ah! Messieurs les Juges, ce vandale me traite comme les barbares traitent leurs esclaves. Je ne vous affligerai pas par le long récit de mes malheurs. Je vous demande une grâce; accordez-la moi, et je prierai saint Patrick pour vous. Il est très influent au ciel.

Les Juges : La grâce vous sera accordée.

L'Irlandais : Je veux être l'exécuteur du jugement que vous allez prononcer contre cet Anglais, qui surpasse en cruauté les sauvages du désert.

L'Ottoman : Défends-toi, ô Anglais.

L'Anglais : Je ne me défends pas, mais je saurai me venger de vous.

Le Français : Quel présomptueux!

Le Russe : Nous ne te craignons pas. Nous te chasserons de tous les pays que tu as conquis par tes intrigues infâmes et par la corruption de tes guinées, et avant de te renvoyer à ton île, nous allons te faire rendre à qui de droit l'or que tu as volé à tes victimes.

Le Français: C'est notre jugement que tu viens d'entendre.

L'Ottoman : Irlandais, nous te livrons ce criminel. Tu as entendu sa condamnation; prends-le et fais-la lui subir.

Les Plaignants : Que Dieu bénisse votre triple Alliance! Nous lui devrons notre salut. Protégés par elle, le bonheur et la prospérité remplaceront la ruine et la désolation que l'Anglais sema dans nos pays.

LE CHATIMENT

Quelle langue pourrait décrire l'horrible scène du Châtiment?

Allah! Dieu juste et intelligent, inspire-moi.

Voici la barque destinée à emporter l'Anglais, cet être que Satan anime.

Qu'elles soient bénies les mains qui t'ont construite, ô barque intrépide et valeureuse!

Déploie ta voile et vogue vers le Nord. Jette ton voyageur immonde sur son île, purifie-toi et reviens à nous.

Le majestueux Bosphore et le Nil doré attendent avec joie ton retour et te préparent un accueil enthousiaste.

Les enfants d'Orient, dont tu emportes l'ennemi acharné, te couvriront de riches étoffes brodées en or, et tu deviendras une barque princière.

J'entends les notes mélodieuses d'un chant de victoire.

Les cris de Vive la France! Vive la Turquie! Vive la Russie! font bondir mon cœur d'allégresse.

Où êtes-vous, ô mes frères d'Orient? Venez! Venez jouir de ce spectacle tant désiré.

J'admire ta vigueur, ô Irlandais. Ta haine pour l'Anglais te donne la force de charger ton épaule de son lourd fardeau.

Plus rapide que la gazelle de mon désert, tu cours vers le rivage, et d'un bond de lion te voici dans la barque.

Voici tes fidèles compagnons, l'Indien, l'Egyptien, le Cypriote et le Portugais; ils veulent être témoins du châtiment que tu vas infliger à John Bull.

N'aie pas pitié de lui. A-t-il eu pitié de tes

Imp. Lefebvre 87-89 pass. du Caire PARIS LE GÉRANT : O. LEFEBVRE